كلمات لا تنسى

مشعل السعيد

الحرية المنضبطة

الحرية حق مكفول للجميع لا يختلف على ذلك اثنان، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ومنحه الحرية في اختيار الدين والعقيدة وأعطاه حرية التعبير عن رأيه وحرية التصرف، ولنا في تاريخنا الإسلامي شواهد كثيرة، ومن ذلك قصة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه والرجل القبطي المصري الذي قدم من فسطاط مصر إلى المدينة المنورة وشكا لعمر تعدي ابن والي مصر عمرو بن العاص عليه عندما سبقه في حلبة السباق، فأخذ له حقه من عمرو وابنه وأطلق كلمته المشهورة والتي ما زلنا نرددها حتى اليوم: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

غير أن الحرية لا تؤتي ثمارها إلا من خلال الممارسة الصحيحة لها، فلا يوجد شيء اسمه حرية مطلقة، فالحرية مقيدة بضوابط دينية وأخلاقية، ولها حدود علينا ألا نتخطاها، حتى لا ندخل نفق الفوضى، فحريتنا يجب ألا تتجاوز حقوق وحريات الآخرين، ولا تتجاوز النظام والقانون، وتكون ضمن إطار مسؤول، فلا نؤذي الآخرين ولا نكذب ونحرض باسم الحرية فيكون الأمر «سبهللة».

لقد وجدت الحرية المنضبطة من أجل التعايش السلمي، وللأسف هناك من يفهم الحرية فهما خطأ، فيستخدمها لإيذاء الغير، مع أن شريعتنا السمحة وضعت لها حدودا، ووردت آيات عدة تخبرنا بصريح العبارة أن المرء محاسب على قوله وفعله (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ـ ق: 18). كما حثنا إسلامنا على الوسطية والاعتدال، والحرية تقف عند حريات الآخرين، أما ما سوى ذلك فهي حرية زائفة باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، ثم إن الحرية الشخصية لا بد أن تتضمن أولا حرمة الذات وتأمينها، ولا تكون الحرية في المجاهرة بالمعاصي، وشتم الناس والتدخل في خصوصياتهم، وفي النهاية كل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده، ونحن بغنى عن هذا الضد الذي لا يكون في صالحنا، ودمتم سالمين.

كلمات

زبن حمد البذال

السفر بالأقساط

zaben900@hotmail.com

في العادة الناس يشترون العديد من مستلزماتهم وحاجياتهم اليومية مقابل المال الكاش أو عن طريق البطاقات البنكية بأنواعها، وآخرون يفضلون الشراء بنظام الأقساط، خصوصا إذا كانت السلع قيمتها مرتفعة كالسيارات والأجهزة الكهربائية والمفروشات وغيرها، لأنهم يستخدمونها لفترة طويلة، وهذا شيء عادي وطبيعي. لكن الأمر الغريب الذي نراه بكثرة في السنوات الأخيرة وخاصة في فترة الإجازة الصيفية هو قيام الكثير من العوائل والأسر بالسفر لمختلف دول العالم بنظام الأقساط عن طريق بعض وكلاء السفر الذين يقدمون مثل هذه الخدمة، وهذا لا شك انه أمر خطأ ويحمل رب الأسرة التكاليف الباهظة على مدى سنوات طويلة، وستؤثر بالطبع على الميزانية وتحدث فيها الكثير من الخلل الذي سيتسبب لا محالة في النقص والحرمان من بعض الحاجات الضرورية في المستقبل مقابل رحلة سفر ربما لا تتجاوز الأسبوع او الأسبوعين.

لا شك ان الناس يتفاوتون في الأوضاع المالية والاجتماعية والتعليمية والوظيفية ونتفهم رغبة الآباء في إسعاد أبنائهم وعدم التقصير عليهم حتى لا يتنمر عليهم الآخرون. لكن كل هذه الأمور مجتمعة لا تعطي للإنسان الحق في جلب الأذى لنفسه ووقوعه في المشاكل المالية والقانونية، مع علمنا أن تلك الأسر التي تقدم على مثل هذه الخطوة هناك أسباب كثيرة جعلتها تفعل ذلك ومنها التقليد الأعمى ومتابعة بعض الحسابات في وسائل التواصل الاجتماعي التي تروج لمثل هذه الأمور وتشجع عليها من خلال بعض العبارات المطاطة مثل «سافر وادفع بعدين» او «سافر ولا تحاتي» والناس تنجرف وراء هذه المقولات ولا تفكر الا في الوقت الآني وبعدها يشعرون بالأسى والندم لأنهم بالفعل لا يجدون شيئا ملموسا أمامهم كبقية السلع التي يستفيدون منها بشكل يومي. لذلك نتمنى على أولياء الأمور أن يخططوا ويدرسوا الوضع جيدا ويستخدموا وسيلة الادخار والتوفير قبل السفر بفترة طويلة، وألا ينخدعوا وراء تلك الإعلانات التي تبقى آثارها السلبية والنفسية مستمرة على مدى سنوات.

في ذاكرتي

سميرة يوسف الكندري

إلى متى؟

Samiraalkandari24@gmail.com

منذ عام 2007 يعيش قطاع غزة تحت حصار إسرائيلي خانق، حوّل المنطقة إلى سجن مفتوح يقطنه أكثر من مليوني إنسان، لا كهرباء مستقرة، لا مياه صالحة للشرب، لا حرية تنقل، لا اقتصاد حقيقيا، ولا حتى أدنى مقومات الحياة الكريمة، كل ذلك تحت أعين العالم، وداخل صمت دولي يزداد ثقله مع مرور السنين.

الحصار ليس مجرد منع للسلع أو إغلاق للمعابر، أو تقييد لحركة البضائع والأشخاص، بل سياسة ممنهجة لكسر إرادة شعب بأكمله، الكهرباء لا تصل إلا ساعات معدودة، المياه غير صالحة للشرب، الخدمات الصحية تنهار، المستشفيات تعمل بما توفره من فتات، والأدوية تحسب بالقطرة، الاقتصاد مشلول، الطلاب يمنعون من السفر والمرضى يموتون على المعابر، والصيادون يطاردون في بحرهم، ومعدل البطالة يقترب من 50٪، أما الأمل فقد أصبح سلعة نادرة يتداولها الناس بين جدران من الانتظار، هل يعقل أن يتحول البقاء إلى مقاومة يومية؟

ما يحدث في غزة اليوم ليس «أزمة» كما تصفه بعض الجهات، بل جريمة طويلة الأمد ترتكب بحق شعب أعزل، يحاسب جماعيا على خيارات سياسية لا يملك معظم سكان القطاع فيها يدا، فكيف يعقل أن يعاقب طفل لم يتجاوز العاشرة لأنه ولد في غزة؟

ورغم كل شيء، تقف غزة شامخة، تعلمنا كل يوم درسا في الصبر، وفي رفض الاستسلام، شبابها يبدعون، يكتبون، يدرسون، ويواصلون الحياة رغم الخراب، ومع ذلك تبقى الحقيقة مرة، لا يمكن أن تستمر الحياة تحت الحصار، ولا يمكن للسلام أن يولد من رحم الظلم.

العالم مطالب اليوم، قبل الغد بكسر صمته، رفع الحصار عن غزة ليس مطلبا إنسانيا فحسب، بل ضرورة أخلاقية وسياسية، لأن استمرار الحصار يعني استمرار الجرح الفلسطيني المفتوح، ويعني أن الإنسانية ما زالت تنتهك على مرأى من الجميع.

فإلى متى؟

إلى متى يترك طفل بلا دواء؟

إلى متى تُدفن الأحلام تحت الأنقاض؟

إلى متى يُعاقب شعب فقط لأنه يطالب بحقه في الحياة؟

نافذة دولية

تهاني الظفيري

المدن الإبداعية

tahanihuman@gmail.com

تمتد خطة الأمم المتحدة لتنمية الدول المستدامة إلى جميع أضلعها الهيكلية لتشمل «اليونسكو» بشبكاتها المدنية التي تتبنى استراتيجيات إبداعية وسياسات ثقافية متنوعة تعكس رؤى الماضي والحاضر والمستقبل لأنماط الحياة البشرية المتعاقبة، لتصنع مزيجا عالميا من الإرث الثقافي الإنساني المتمثل بالفنون المتباينة والتكنولوجية الحيوية والرقمية المتطورة المساهمة في استدامة تنميتها الحضرية، لتصنع بذلك مدنا إبداعية متناغمة من الحرف اليدوية والفنون الشعبية والتصميم العمراني والفنون الإعلامية والموسيقية والرقمية والأدب، قادرة على كسر الجمود في الحركة الثقافية بين الشعوب القاطنة والمستحدثة لتتجاوز الحدود الجغرافية والعوائق الاقتصادية للاندماج العالمي.

فالمدن المبدعة هي نتاج الابتكار الإنساني التي دأبت «اليونسكو» على احتضانه وتيسير انتشاره، كرمز لنجاح إنساني صامد في ظل ذروة زمرة التحديات التي كانت تعرقل استمراره، لتضم اليوم عددا من المدن العربية كمدينة دبي الإبداعية في التصميم، والشارقة في الفنون المعاصرة والفنون الإسلامية، ومدينة الأحساء في الفنون الشعبية والحرف اليدوية، ومدينتي الطائف ودمشق ذواتي الغنى الثقافي في مجال الأدب، إلى جانب عدد من المدن الإبداعية الفلسطينية كمدينة الخليل التراثية المعروفة بالحرف اليدوية والفنون الشعبية، ومدينة بيت لحم في الصناعة الفنية والتكنولوجية الرقمية. بالإضافة إلى الجمال الموسيقي في مدينة الصويرة الإبداعية التي ستستضيف مؤتمر اليونسكو للمدن الإبداعية لعام 2026، في حدث دولي مهم يعزز من ريادة الأعمال في الصناعات الثقافية الإبداعية كرافد مستدام في الاقتصاد الدولي المرتبط بالجانب المعرفي والحسي الإنساني. لذا سعت «اليونسكو» من خلال مبادرات عملية مشتركة مع البنك الدولي الى تنشيط القطاع السياحي لتلك المدن وتنميتها، وتشجيع المدن الأخرى على الابتكار لترسيخ مكانة التنوع الثقافي المرتبط بمفهوم التعددية في المجتمعات الدولية ونقلها كتجارب إنسانية ملهمة تبني جسور الأمن والسلام العالمي.

«لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام» ـ أودري أزولاي ـ مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة

شذرات فكر

حمد حسن التميمي

الحظ لا يعرف الطريق.. لكنه يتبع من يرسمه

Instagram: @hamadaltamimiii

ثمة لحظات يخيل فيها للمرء أن الحياة تدير وجهها عنه، وأن الفرص تصطف أمام الجميع كحفلة لا دعوة فيها باسمه، وأن الحظ يختار الآخرين كما لو أن في نواياهم مفتاحا سريا لا يملكه. في تلك اللحظة، يبدو العالم كأنه يعاقب المتردد، ويكافئ من أطلقوا قلوبهم قبل أقدامهم.

الحظ، ذلك المفهوم الذي نحمله فشلنا أو نلبسه انتصاراتنا، لا يمنح. بل يكتسب بشيء من الجرأة، وشيء من الجنون الجميل. إن من يركض نحو فكرة قبل أن تنضج، ومن يجرب طريقا قبل أن يمهد، هم من يجبر الحظ على أن يعيد حساباته، ويراجع قوانين المصادفة.

في عالم بات يشبه منصة رقمية: لا ينتظر أحد أحدا، حتى الفرص صارت تمر بسرعة التمرير، وكل تأخير يعني خسران لحظة قد لا تعاد. من يخطط ببطء شديد، قد يكتب سيناريو أنيقا لما كان يمكن أن يحدث، لكنه يفتقد بطولة اللحظة التي لا تخطط، بل تغتنم.

ليست الجرأة أن تعرف كيف تنتصر، بل أن تبدأ دون أن تعرف. أن تقول: لا أملك كل التفاصيل، لكن لدي رغبة لا تقاوم. فالحظ ليس ذلك الذي يأتي حين نتقن الحسابات، بل حين نجرؤ على خرقها. الجرأة تصنع توقيتا جديدا، توقيتا شخصيا لا يخضع لتوقعات العالم، بل يتحدى إيقاعه.

ربما الحظ ليس سوى تجسيد لنظرية بسيطة: أن الحياة تميل لمن يغامرون، لا لأنهم يعرفون الطريق، بل لأنهم يسيرون فيه وهم يخلقونه خطوة بخطوة. الذين يدهشون الواقع هم من لا ينتظرون الضوء الأخضر، بل ينطلقون من إشارات في قلوبهم، لا إشارات مرور.

وإذا كان لا بد من تعريف للحظ، فلعله ابتسامة تلوح لمن لم يرتبك من شك الطريق. ولعله صوت الحياة الهادئ وهو يقول: كنت أراقبك، لأختبر مدى إصرارك.

وفي لحظة الوصول، لا تقل: «الحظ ساعدني»، بل قل: «أنا من جعل الحظ يجدني».

حديث الجمعة

محمد العويصي

الغراب والجرّة

من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي الطبعة العاشرة 1988ـ1989، اخترت لكم القصة التالية ففيها عظة وعبرة:

عطش غراب، وأراد الشرب، وأخذ يبحث عن ماء في كل ما جاوره من الجهات، إلى أن وجد جرة في أسفلها قليل من الماء، ولكنه لم يقدر ان يصل إليه لعمق الجرة وطول عنقها.

فأعمل فكره في تدبير حيلة يرفع بها الماء إليه، وقرر ألا يترك المكان حتى يشرب من تلك الجرة، فماذا فعل؟

التفت الغراب حوله، فرأى حجارة صغيرة كثيرة، فذهب إليها، وأخذ واحدا بمنقاره، ورماه في الجرة، فارتفع الماء قليلا، فعاد وجاء بغيره، فزاد ارتفاع الماء، فأدرك أنه اذا استمر على عمله، هذا ودأب فيه بلغ غايته، وأطفأ حرارة عطشه، فلبث ينقل الحجارة، ويرميها في جوف الجرة، والماء يرتفع فيها قليلا قليلا، حتى أمكنه أن يصل إليه أخيرا، فشرب حتى روي.

قصة الغراب والجرة تبين لنا أن كل مشكلة تواجهنا في الحياة لها حل إذا نحن فكرنا واستخدمنا عقلنا بشكل صحيح، كل إنسان في هذه الحياة تعترضه مشاكل زوجية أو مالية أو اجتماعية أو تعليمية أو صحية، فعلى سبيل المثال إذا حصل خلاف بين الزوجين فلا بد من الحوار والنقاش بهدوء بعيدا عن الغضب والانفعال لحل المشكلة، وإذا لم يتوصلا الى حل يرضي الطرفين فلا بد من إدخال حكم من اهله، وحكم من اهلها لكي يوفق الله بينهما، وإذا تعذر الصلح، فعليهما الذهاب الى اهل الاختصاص في مكتب الاستشارات الأسرية التابع لوزارة العدل، فلديهم الحل المناسب لمشكلتهما.

مثال آخر لطالب متعثر في إحدى المواد الدراسية، لا بد من وضع حل لكي يجتاز هذا التعثر، ومن هذه الحلول الدراسة يوميا، مع مساعدة الوالدين له، وإذا احتاج الى معلم خصوصي في المادة الضعيف فيها، فلا مانع من الاستعانة بمعلم خصوصي لحل مشكلة ضعف الطالب في هذه المادة، لكي ينجح ولا يرسب ويعيد السنة.

من هذين المثالين يتضح لنا ان لكل مشكلة حلا، ولكن لا بد من التفكير الصحيح لحل المشكلة التي نواجهها، مع استشارة المختصين وكما ورد في الأثر: «ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار».

رؤى اقتصادية

حمد عبدالغفور محمود مدوه

@HamadMadouh
hamedmadouh919@hotmail.com

هل المسؤولية الاجتماعية رفاهية اقتصادية أم التزام أخلاقي؟

تؤكد العديد من المؤسسات الإنسانية أن أحد أهم أهدافها خدمة الإنسانية وتوفير كل ما هو ضروري لتحقيق ذلك في مختلف مناحي الحياة.

في عصر تتسارع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، يزداد أهمية طرح سؤال جوهري: هل المسؤولية الاجتماعية مجرد رفاهية اقتصادية، أم التزام أخلاقي ضروري لبناء مجتمع مستدام؟

ماذا تعني المسؤولية الاجتماعية؟

عرفت غرفة التجارة الدولية (ICC) المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال بأنها جميع المحاولات التي تسهم في تطوعهم لتحقيق تنمية أخلاقية واجتماعية. وبذلك تعتمد المسؤولية الاجتماعية على المبادرات الحسنة من رجال الأعمال دون وجود إجراءات قانونية ملزمة.

تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي: المسؤولية الاجتماعية ليست مجرد مبادرة إضافية أو عمل خيري عابر، بل أصبحت جزءا لا يتجزأ من النسيج الأساسي لأي مؤسسة تسعى للبقاء والازدهار في سوق سريع التغير، لذلك لم تعد الشركات الكبرى تقاس فقط بأدائها المالي، بل باتت مسؤولة أيضا عن آثارها الاجتماعية والبيئية على المجتمعات حول العالم.

إن الاستقرار النفسي والاجتماعي لا يتحقق بالقوانين وحدها، بل بالشعور بالعدالة والانتماء، لذلك تلعب المسؤولية الاجتماعية دورا محوريا في تقليص الفجوات الاجتماعية، وتعزيز فرص الوصول المتكافئ إلى الموارد، مما يعزز ثقة الفرد تجاه المؤسسات ويزيد من ولائه والتزامه.

كما تسهم المسؤولية في كسب ثقة العملاء وتعزيز الوعي، ولها أثر عالمي في مكافحة قضايا مثل المجاعة، الصحة العامة، والتغير المناخي.

ما معايير المسؤولية الاجتماعية؟

يعبر معيار المسؤولية الاجتماعية (SRN) عن التزام أخلاقي يدعو الى الإسهام في رفاه المجتمع حتى في غياب المنفعة بشكل مباشر.

أبرز التحديات: تشير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) إلى تحديات عدة منها:

- التحديات الاقتصادية والمالية.
- مواءمة أهداف الربحية مع الأهداف الاجتماعية.
- قضايا الشفافية والثقافة المؤسسية.
- نقص الموارد اللازمة لتفعيل المبادرات.

ولكن .. هل يمكن تفعيلها بشكل أوسع؟
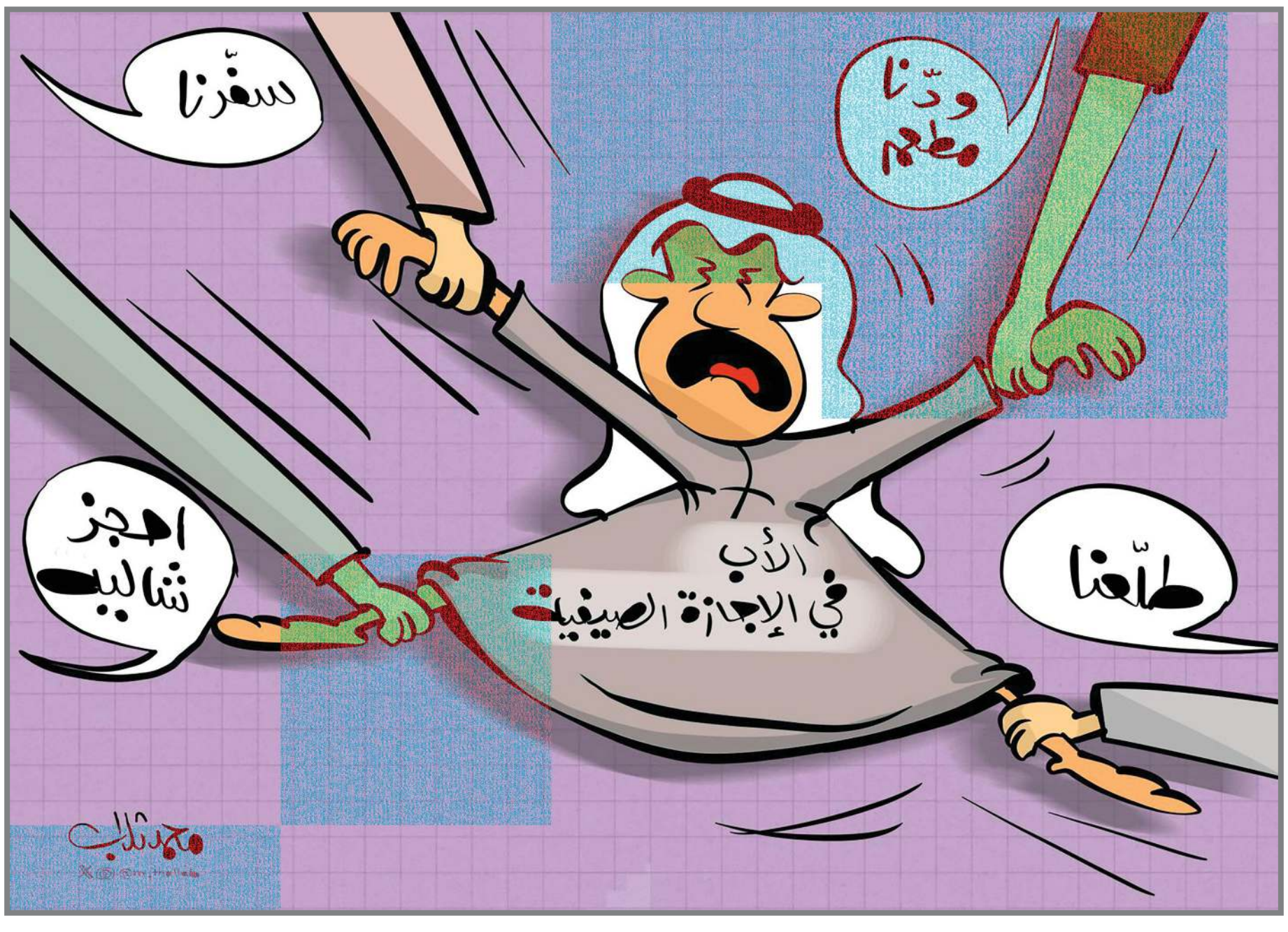
بالطبع. يمكن تحقيق ذلك عبر عدة خطوات جوهرية. من أهمها ترسيخ المفهوم في المناهج الدراسية ، تمكين الشباب ليكونوا فاعلين في صناعة المبادرات الاجتماعية، تحفيز الشركات الصغيرة والمتوسطة عبر تقديم امتيازات مقابل مساهمتها، إعادة تعريف دور الإعلام ليصبح شريكا في التغيير عبر تسليط الضوء على النجاحات.